زاوية غائمة

لا تملأ حياتك بالرمل

جعفر عباس

بعض ذوي العقول المصفحة التي يستعصي اختراقها - لا يجدي معهم نصح ولا وعظ، بل ولا موعظة حسنة - تأتيهم بنية حسنة من اليمين فيأتونك من الشمال، تقول لهم: إن التدخين ضار بالصحة، فيقولون لك إن فلانا يدخن منذ خمسين سنة وما زال قويا مثل الثور (سبحان الله نتخذ الثور وليس البقرة رمزا للقوة والجلَد، ثم نستخدم الكلمة للشتم، وإذا قلنا عن شخص إنه ثور فإننا نعني أنه غبي. وأتذكر هنا طرفة الرجل الذي كان يراسل ويغازل فتاة عبر منصات التواصل الاجتماعية، من دون سابق معرفة، وسألها ذات يوم عن اسمها، فقالت: ان اسمها مأخوذ من القرآن الكريم، فقال لها الشاب ذو المخ المصفح: بقرة؟). المهم: هذا النوع من البشر تقول لهم ثور، يقولون: احلبوه، وتقول لهم: حمامة، فيقولون: دجاجة ولو طارت، وخير مثال على هذا ما حدث مع أستاذ الفلسفة في جامعة أمريكية، الذي وقف أمام طلابه وأمامه وعاء زجاجي دائري، ثم وضع فيه قطعا من الحجارة المستديرة والاسطوانية الشكل، قطر الواحدة منها نحو خمس سنتيمترات حتى وصلت آخر قطعة الى فوهة الوعاء وسأل الطلاب: هل هذا الوعاء ممتلئ؟ فردوا بالإيجاب، فما كان منه إلا ان وضع قطعا صغيرة من الحصى في الوعاء في الفراغات بين الحجارة، ثم سأل الطلاب ما اذا ان الوعاء ممتلئا فردوا أيضا بالإيجاب، فأتى ببعض الرمل وصبه في الوعاء فتسرب بين الحجارة والحصى حتى لم يعد هناك فراغ ظاهر في الوعاء، وهنا أيضا قال الطلاب: ان الوعاء ممتلئ، فما كان من الاستاذ إلا ان قال لهم: هذه حياة كل واحد منكم، فالحجارة الكبيرة هي الأشياء المهمة مثل الأسرة والعيال والصحة وما الى ذلك من أشياء أساسية، تجعل حياتك ممتلئة حتى لو فقدت أشياء أخرى، والحصى هو الأشياء التي تعني بالنسبة لك الكثير مثل الوظيفة والسيارة والبيت، اما الرمل فهو الأشياء الصغيرة في الحياة التي قد تنجم عن فعل قمت به او حدث ألمَّ بك.

وواصل الاستاذ الشرح: اذا وضعت الرمل أولا في الوعاء، لن يكون هناك متسع للأشياء الأخرى، من حجارة وحصى، وفي الحياة فانك اذا ملأت حياتك بما لا يجدي، أي أهدرت وقتك وطاقتك في الأشياء التافهة او الثانوية، فانك لن تجد الوقت والطاقة والحيِّز للأشياء المهمة والضرورية، فكرسوا وقتكم واهتمامكم لما هو ضروري وحيوي ومهم: خصصوا وقتا طويلا لأطفالكم وزوجاتكم واهتموا بصحتكم وادخروا المال لوقت الحاجة الماسة، رتبوا أولوياتكم جيدا، واهتموا بالصخور، لا بالرمال والقشور وتوافه الأمور. هنا صعد طالب الى المنصة التي كان يقف عليها الاستاذ وبدا في صب بيرة في نفس ذلك الوعاء، وبداهة فقد تسرب ذلك المشروب السائل في الفراغات بين ذرات الرمال والفجوات بين الحجارة والحصى، وهنا قلب الطالب منطق أستاذه رأسا على عقب بقوله: مهما كانت حياتك ممتلئة فإن فيها حيزا لا بأس به لقليل من البيرة أو أي نوع من الخمر! فابتسم الاستاذ وقال للطالب: قد تكون على حق من الناحية الفنية الـ«تكنيكال» ولكن أنظر ماذا فعلت البيرة؟ لقد حولت الرمل الى طين وأدت الى تفاعلات كيميائية في الحجارة والحصى، غيرت من طبيعتها، او على الاقل جعلت رائحتها كريهة.

وقريب من موقف وتصرف هذا الطالب المشاغب ما حدث في كلية للطب حين وقف الاستاذ حاملا قارورة فيها كحول ثم امسك بدودة تتلوى ووضعها في القارورة فماتت خلال بضع ثوان فتساءل: ماذا نفهم مما حدث للدودة؟ فأجاب طالب: إذا كنت تعاني من الديدان عليك بالكحول. قد يصبح هذا الطالب خوش دكتور على رأي إخواننا الكويتيين، وجيرانهم الى الشمال والذين- جيران الكويت الى الشمال- يعيشون حاليا «حالة» هي نقيض خوش! لا بارك الله في جورج بوش.

مسرح الصواري يقدّم «موكشا» على خشبة إثراء بالسعودية

قدّم مسرح الصواري - مملكة البحرين العرض المسرحي «موكشا» على خشبة مركز إثراء بالمملكة العربية السعودية، ضمن مسار العروض المستضافة في مهرجان إثراء المسرحي، وسط حضور جماهيري وتفاعل مع التجربة المسرحية.

وحمل العرض الجمهور إلى عالم يتقاطع فيه الواقع بالحلم، متناولاً أسئلةً الإنسان حول الخلاص والتحرر والبحث عن الذات، من خلال لغة مسرحية اعتمدت على الأداء والحركة والصورة والموسيقى في تشكيل فضاء العرض.

وشهدت الخشبة أداء الفنانين علي أبوديب، حسن الفرساني، وحسين المبشر، الذين جسّدوا شخصيات «موكشا» وصراعاتها في رحلة تبحث عن المخرج، لتعود في نهايتها إلى السؤال الأكثر قربًا وتعقيدًا: هل يكون الخلاص بتغيير ما حولنا، أم بالعودة إلى ذواتنا؟ المسرحية من تأليف عيسى الدرازي وإخراج علي عادل عمران، وسينوغرافيا فاطمة منصور، وتصميم إضاءة جعفر غلوم، وموسيقى حسن شمس، وإنتاج مسرح الصواري - مملكة البحرين.»

و«حلقة مفرغة» تحصد إشادة واسعة على خشبة إثراء قدّم العرض المسرحي «حلقة مفرغة» ضمن منافسات مسابقة إثراء للمسرحيات القصيرة التي ينظمها مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي «إثراء» بالمملكة العربية السعودية، وسط حضور جماهيري واسع وتفاعل لافت مع التجربة المسرحية، التي جمعت طاقات بحرينية وسعودية على الخشبة.

ولاقى العرض إشادة من الحضور بما حمله من رؤية إخراجية ولغة بصرية وأدائية، استطاعت أن تنقل أسئلة العمل حول الخوف والحرية والاختيار إلى الخشبة، عبر تجربة تقوم على الصورة المسرحية والإيقاع الجسدي والحركة، وتضع المتلقي أمام الإنسان المحاصر داخل دائرة من الضغوط والاعتياد يصعب كسرها. وتناول «حلقة مفرغة» الصراع الداخلي للإنسان تحت وطأة الخوف، وكيف يمكن للقيود أن تتحول مع مرور الوقت إلى واقع مألوف، حتى يغدو التمرد عليها أكثر صعوبة. وفتح العرض أمام الجمهور مساحة للتأمل في حدود المقاومة والاختيار، وفي تلك الحلقات التي قد يجد الإنسان نفسه عالقًا داخلها دون أن يدرك ذلك.

وجاء العمل من تأليف عيسى الدرازي وإخراج نور حميد، بمساعدة يوسف رضوان ومحمد الهاجري في الإخراج، فيما تولى محمد الهاجري إدارة الخشبة، وعلي محسن تصميم الإضاءة، وحسن شمس الموسيقى، ونوال محمد المكياج، ونور حميد الأزياء والديكور.

وشارك في تجسيد العمل نخبة من الفنانين السعوديين، هم معتز العبدالله، يوسف رضوان، محمد وزان، آمنة العثمان، ميمي عبدالعزيز، وحسن شمس، في تجربة حملت روحًا بحرينية سعودية، وقدمت نموذجًا للتعاون المسرحي والفني بين مبدعي البلدين، فيما جاء العرض تحت مظلة فرقة ميوزات للفنون.

حرّة

أنا منافق !!

قال لي أحدهم من دون مقدمات: عمودك فيه نفاق.. لا تكتب مثل هذا الكلام، الناس لا تريد «تطبيل».. الناس تريد ان تكتب عن مشاكلها دائما حتى ترتفع اسهمك عندهم!.. هذه العبارة أسمعها دائما كلما كتبت عن إنجاز.. أو افتتاح مشروع وطني - إسكان - صحة - تعليم.. أو مشروع يوفر فرص عمل للمواطنين.

عندما أكتب عن البحرين وما تحقق فيها من إنجازات وعن الأمن والأمان، وعن وطن يعيش فيه المواطن وسط استقرار ونعم يفتقدها كثيرون حول العالم.. هل أصبح قول الحقيقة نفاقا؟ أم مطلوب أن نضع نظارة سوداء حتى نحصل على ختم «كاتب نزيه»؟!

إذا انتقدنا قلتم: أحسنتم، هذا هو القلم الحر الذي لا يخاف! وإذا أنصفنا الوطن وقلنا كلمة طيبة، أصبحنا فجأة «منافقين» ومن جماعة «اللي يطالع فوق تنكسر رقبته»!

أنا يا جماعة لا طالعت فوق، ولا أريد رقبتي تنكسر.. والدليل أنني لا أعرف وزيرا ولا وزير يعرفني شخصيا، ولا أعرف رجال أعمال، أعرفهم فقط بالأسماء ولا استفيد «روبية واحدة» من مقالي سواء انتقدت او اشدت.. يعني حتى النفاق -بحسب حساباتكم- مشروع فاشل لا يحقق أرباحا!

الوطن ليس خصما حتى نخجل من إنصافه، وليس عيبا أن نقول للمحسن أحسنت، مثلما نقول للمخطئ أخطأت. لكن البعض يريد منك قلما بعين واحدة؛ يرى السلبيات بالمجهر، ويبحث عنها حتى تحت السجاد، وإذا مر أمامه إنجاز أغمض عينيه وقال بكل ثقة: «وينه ما شفت شي؟!»

الأعجب أنه يريدك أن تنتقد 7 أيام في الأسبوع 24 ساعة على مدار اليوم! أما إذا مدحت وطنك ثانية واحدة.. فتبدأ الاتهامات فورا: كم دفعوا لك؟ ومن وعدك؟ وكم حصتك؟ وكأن وراء كل كلمة تحويلا بنكيا!.. وبعدها لا تستغرب إذا طلبوا منك كشف حساب، وشهادة راتب، وإقرار ذمة مالية.. فالتهمة جاهزة: ضبط الكاتب متلبسا وهو يقول كلمة حق في وطنه!

حسين صالح

hussainsaleh888@gmail.com

للحوامل.. نكهات السجائر الإلكترونية قد تضر الجنين

تشير تجارب معملية إلى أن مادة كيميائية منكهة تستخدم بتركيزات عالية وبكثرة في السجائر الإلكترونية ربما تسبب اضطرابا في النمو الطبيعي للأجنة لدى النساء الحوامل اللاتي يستخدمن هذه السجائر.

ودرس الباحثون تأثيرات مادة الفانيلين المنكهة في أنابيب الاختبار، بالنظر إلى أنه من غير الأخلاقي اختبار هذه المادة الكيميائية على أجنة بشرية في نساء حوامل.

ولدى الخلايا الجذعية الجنينية البشرية المستخدمة في التجارب، التي تشبه تلك الموجودة في الأجنة البشرية في الأسبوع الثالث من الحمل، القدرة على التطور إلى أي نوع من الخلايا.

وعندما قام الباحثون بتعريض الخلايا لكميات مجهرية من الفانيلين، وجدوا أن ما يسمى بالتركيزات الميكرومولارية تميل الى قتل الخلايا، في حين أن التركيزات النانومولارية تسببت في فقدان الخلايا لقدرتها على التطور إلى أي نوع من أنواع الخلايا.

وقالت برو تالبوت رئيسة فريق الدراسة من جامعة كاليفورنيا في ريفرسايد في بيان: «هذه التغيرات ربما تكون خطيرة للغاية ويمكن أن تعرقل النمو الطبيعي للأجنة».

ومن المعروف أن غشاء الخلايا الجنينية يحتوي على بروتين يسمى تي.آر.بي.في.4 يرتبط مع الفانيلين. وعندما قام الباحثون بتعطيل عمل هذا البروتين، تم أيضا تعطيل تأثير الفانيلين على الخلايا الجذعية، ما دفعهم إلى استنتاج أن هذا البروتين هو السبب وراء تأثيرات هذه النكهة على الخلايا.

وحذر الباحثون من أن النتائج التي جرى التوصل إليها في أنابيب الاختبار لا تعني بالضرورة حدوث التأثيرات نفسها لدى النساء وأجنتهن.

ومع ذلك، يمكن أن تساعد الدراسة في تفسير سبب ارتباط التدخين الإلكتروني بصعوبة الحمل والإجهاض لدى النساء، بحسب ما ذكر الباحثون في تقرير نُشر في دورية (هيومان ريبرودكشن).

وذكرت تالبوت: «لا تعرف النساء بطبيعة الحال المواد الكيميائية الموجودة في منتجات السجائر الإلكترونية... وتشير نتائجنا إلى أنه ينبغي عليهن توخي الحذر وأن ينصحهن الأطباء بعدم استخدام السجائر الإلكترونية أثناء الحمل، وخاصة إذا كن يعانين من صعوبة في الحمل أو كنّ عرضة للإجهاض.

11 مصابا في خروج قطار عن مساره جنوبي إنجلترا

أفادت شرطة النقل البريطانية بأن قطار ركاب خرج عن مساره الخميس في جنوبي إنجلترا، ما أسفر عن إصابة شخصين بجروح خطيرة وتسعة آخرين بجروح طفيفة، بعدما انقلبت ثلاث من عرباته.

وكان القطار التابع لشركة «ساوثرن ريل»، المتجه من محطة فيكتوريا في لندن إلى إيستبورن، يقل نحو 150 راكبا عندما خرج عن القضبان خارج بلدة لويس السياحية.

وقال الراكب روب برادلي: إن القطار بدأ يهتز مع ازدياد سرعته، وإن العربة التي كان يستقلها مع ابنته البالغة من العمر 6 سنوات ارتفعت إلى أعلى، قبل أن تعمل المكابح على الفور.

وأضاف برادلي لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): «اندفع كل شيء إلى الأمام، حاسوبي المحمول، وسماعات الـ«إيربودز» الخاصة بي، وحقائبنا».

وتابع: «انزلق القطار نوعا ما الى مسافة لا بأس بها قبل أن يتوقف، ولم نكتشف، إلا حينها، عندما استدرنا أن الجزء الخلفي من القطار بأكمله - وتحديدا المكان الذي كنا نجلس فيه - كان مفتوحا، وأن الدخان والغبار كانا يتدفقان إلى داخل العربة».

ثم تمكن بعد ذلك من رؤية العربة التي خلفهم وقد انقلبت على جانبها وانزلقت على حاجز إلى حقل يقع في الأسفل.

وذكر برادلي أنه وابنته لم يصابا بأذى، لكنه رأى ركابا آخرين من إحدى العربات المنقلبة والدماء تغطي رؤوسهم وملابسهم.

وأظهرت لقطات جوية رجال الإطفاء والمسعفين وهم يقدمون العلاج للركاب في حقل بجوار القطار، فيما كانت عدة سيارات إسعاف وثلاث مروحيات على أهبة الاستعداد.

وقالت شرطة النقل: إنه تم إجلاء جميع الركاب في غضون نحو ثلاث ساعات.

ويجري التحقيق في سبب خروج القطار عن مساره.

فوز «وقال (ت) نسوة في المدينة» بجائزة يحيى الطاهر عبدالله للقصة القصيرة

فازت المجموعة القصصية «وقال (ت) نسوة في المدينة» للكاتب محمد عبد السلام إدريس يوم الخميس بجائزة يحيى الطاهر عبدالله للعمل القصصي الأول في دورتها الخامسة، التي تقدم للأعمال غير المنشورة للمؤلفين دون سن 45 عاما.

وجاء إعلان الفائز بالجائزة المخصصة للمبدعين المصريين وتحمل اسم الشاعر والقاص المصري الراحل يحيى الطاهر عبدالله (1981-1938) في حفل أقيم بدار المرايا للثقافة والفنون في القاهرة بحضور ابنته أسماء يحيى الطاهر.

وكانت المجموعة الفائزة وصلت للقائمة القصيرة إلى جانب ثلاث مجموعات أخرى هي «بلا (حكايات الذين لم تسعهم الأرض)» للمؤلف سليمان عبد الدايم، و«أم كلثوم لا تسكن النظارات» للمؤلفة جهاد طه، و«قبر من فضة» للمؤلفة إيمان بدوري سلامة.

وقالت لجنة التحكيم في بيان إن جميع أعضائها اتفقوا على جدارة المجموعة الفائزة نظرا إلى «حيوية نصوصها، وقوة أسلوبها، وحسن توظيف لغتها، وما تجسده من تعدد في الأصوات وفي الفضاءات السردية وانتقال عبر الزمان والمكان والسياق»، مشيرة إلى أن المجموعة «تظهر تمكنا واضحا من فن القصة القصيرة مع كثافة اللغة وشعريتها».

تشكلت لجنة التحكيم من الكاتبة والأكاديمية نسمة يوسف إدريس، والشاعر والمترجم أسامة جاد، والقاص والسيناريست شريف عبد المجيد.

وقالت اللجنة إن عدد الأعمال التي استقبلتها في الدورة الخامسة بلغ 36 مجموعة قصصية، مشيرة إلى أن اختيار المجموعة الفائزة «جاء بعد قراءة دقيقة ومناقشات مستفيضة بين أعضاء اللجنة، وبناء على ما تميزت به من خصوصية فنية وتماسك في البناء القصصي وقدرة على تقديم تجربة سردية لافتة».